

نظرية جديدة لأدب المقارن في ندوة باللفظة العربية

كتب : احمد مفتاح

ضمن فعاليات برنامج الندوة العلمية لقسم اللغة العربية، قدم الدكتور احمد عبد العزيز الاستاذ المساعد بالقسم في الاسبوع الاول من شهر ابريل الجاري.. بحثا بعنوان «نحو نظرية جديدة لأدب المقارن: شعرية مقارنة لجامع النص» حضر الندوة السيد الدكتور درويش العمادي عميد الكلية وكل أعضاء هيئة تدريس القسم.

تحدث الدكتور احمد عبد العزيز في بحثه المتميز عن ازمة الادب المقارن والدراسات الاجنبية والعربية التي قال انها وقعت في اسر التكرار، ودعا الدكتور احمد الى نبذ الخلافات بين الباحثين العرب حول نسبة امجاد الريادة في الادب المقارن. كما طالب برفض الدروب الضيقة التي قادت المدرسة الوضعية الادب المقارن الى مآهاتها. كما انتقد المدرسة الامريكية التي لا تختلف كثيرا

عن المدرسة الوضعية الفرنسية.

كما أكد الباحث ان على الادب المقارن ان يطور نفسه مع خطاب العصر، ويشترك بلبنة العالمية في الخطاب الادبي حتى لا يحكم على نفسه بالموت. ثم عرض مشروعا اقترحه حول تطوير نظرية الانواع الادبية فيما اسماه «جامع النص» وبعد رحلة طويلة على مدى خمسين صفحة خلص الى مشروع النظرية التي يقترحها ، وتقوم على مايلي: غياب البنية الثابتة للنوع الادبي.

—اعتماد مفهوم جامع النص -AR CHITEXTE كبديل للنوع، ويشمل الخطابات والصيغ والانواع.

—اتساع مفهوم النوع وجامع النوع ARCHIGENRE، والنمط.

التأزر بين الشعرية البنيوية والتاريخية وضم انواع مضمونية ترتبط بالبنية الاجتماعية والثقافية.

— اعتماد تقسيمية جديدة للانواع، تفتح السدائر امام انواع جديدة

لتضاف، واخرى حدودية لتحذف.

إضافة نوع جديد هو نوع نص حياة المؤلف، ومقارنة الحيوانات وتفسيرها بنصوصهم الاخرى. ينهض المدرس المقارن للانواع على التناص، ومزج الانواع، ودراسة الثابت والمتحول في بنية النوع، وقد تكون هذه الثوابت موضوعية او صيغية او شكلية. كما ان تحطيم بعض الانواع لذاتها، قياسا على تحطيم النصوص لذاتها، يخلق عندنا ما يمكن ان نسميه نوع الحدود.

—تمثل التحولية اساسا من اهم اسس جامع النص المقارن.

—تحويل لذة النوع الى لذة معرفية موضوعية تدرس التناص في نص واحد، او تناص النص الواحد في عدة نصوص، والثر ذلك في تشكيلات النوع.

وعقب انتهاء الدكتور — احمد عبد العزيز من بحثه دار نقاش طويل استمر اكثر من نصف ساعة، كان في معظمه بناء ومثمرا، شارك فيه الاساتذ د.توفيق الفيل، د.عبد العزيز مطر د. رجاء عيّد، د.يوسف بكار، د. مراد مبروك، د. محمد نجيب التلاوي، والدكتورة هيا الدرهم.

وقد حيا المناقشون الباحث وطرحوا كثيرا من المسائل، وقد رد عليهم الدكتور احمد عبد العزيز التحية مؤكدا ان المناقشات كلها كانت في صالح البحث، ووضح لهم الهدف من بحثه، وهو محاولة الاستفادة من نظريات النقد الحديث في تطوير الادب المقارن، ثم توجه بالشكر الى الحضور من الاساتذة والزلاء وانتهت الندوة في تمام الثانية عشرة ظهرا.